

فتح القدير

31 - { ومن يقنت منكن ۞ ورسوله وتعمل صالحا } قرأ الجمهور { يقنت } بالتحية وكذا قرأوا : يأت منكن حملا على لفظ من في الموضعين وقرأ الجحدري ويعقوب وابن عامر في رواية وأبو جعفر بالفوقية حملا على المعنى ومعنى من يقنت من يطع وكذا اختلف القراء في مبينة فمنهم من قرأها بالكسر ومنهم من قرأها بفتح الياء كما تقدم في النساء وقرأ ابن كثير وابن عامر { يضاعف } بالنون ونصب { العذاب } وقرئ { يضاعف } بكسر العين على البناء للفاعل { نؤتها أجرها مرتين } قرأ حمزة والكسائي بالتحية وكذا قرأ يعمل بالتحية وقرأ الباقر تعمل بالفوقية و نؤت بالنون ومعنى إتيانهن الأجر مرتين أنه يكون لهن من الأجر على الطاعة مثلا ما يستحقه غيرهن من النساء إذا فعلن تلك الطاعة وفي هذا دليل قوي على أن معنى يضاعف لها العذاب ضعفين أنه يكون العذاب مرتين لا ثلاثا لأن المراد إظهار شرفهن مومزيتهن في الطاعة والمعصية بكون حسنتهن كحسنتهن وسيئتهن كسيئتهن ولو كانت سيئتهن كثلاث سيئات لم يناسب ذلك كون حسنتهن كحسنتهن فإن ۞ أعدل من أن يضاعف العقوبة عليهن مضاعفة تزيد على مضاعفة أجرهن { وأعتدنا لها } زيادة على الأجر مرتين { رزقا كريما } قال المفسرون : الرزق الكريم هو نعيم الجنة حكى ذلك عنهم النحاس